

تعني الدعوة الى الالتزام الادبي عند انصارها خلق مدرسة أدبية تتناول نفس المواضيع بأدوات أدبية متماثلة أو متقاربة للتقدم الى جمهور معين واعطاء أثر أيديولوجي وجمالي معينين . ان هذا المنطق على الرغم من نيل أهدافه يتهاقت أمام الاعتبارات التالية :

- ينبع التزام الكاتب من ذاته لا بصيحة خارجية عنه ، فعمله وحده تعبر عنه أدبيا وسياسيا . ان الدعوات الالتزامية لا تخلق ادبا ملتزما وقيادة النص من الخارج لا تنتج أدبا . فالالتزام دعوة لقيادة النص من خارجه وتدخل في ممارسة الاديب الذي هو ذات محددة بممارستها وتجربتها وخبرتها ووعيتها ولا يمكن أن تكون الا خلاصة لذلك . لهذا فان ادارة العمل الادبي من خارجه تحطمه ، وتحولسه الى بنيانين بدلا من بنيان واحد ، بنيان يعبر عن الاديب وبنيان يخضع للقيادة الخارجية .

- اذا كان الالتزام لا يصدر عن الاديب كاختيار حر وتلقائي ، فان دعوته الى الالتزام لن تؤدي الى شيء ، ويصبح الالتزام موقفا أخلاقيا - برجوازيا مقطوع الصلة بالمفهوم المادي للعالم ويتعارض مع المفهوم المادي لعملية الكتابة وأثرها السياسي . فالدعوة للالتزام ترادف الدعوات الاخلاقية الاخرى مثل حب الخير وتجنب الشر أي مرتبطة بمفهوم أخلاقي للعالم .

- ان خلق مدرسة أدبية ملتزمة ليس مناطا بالاديب بل بالحركة السياسية التي عليها أن تناضل لخلق شروط مادية تسمح بولادة أديب ملتزم يعطي نصا أدبيا موحد البنيان . واذا كان الانسان بشكل عام محصلة للعلاقات الاجتماعية فان الاديب أيضا محصلة للعلاقات الاجتماعية ، لذلك لا يمكن تغييره بقرار . لهذا ينبغي أن نميز بين المفهوم الارادوي للالتزام والمفهوم المادي للالتزام . فالاديب يعكس ممارسته .

- تهدف فكرة الالتزام الى تنظيم دور الادب وتنظيم علاقته بالجمهور ، أي تنطلق من مفهوم التنظيم والادارة . لذلك تسقط نظريا في المفهوم الآلي للعالم والمفهوم البيولوجي للمجتمع ، انها موجهة نحو مجتمع ، يسير بدقة الجسم البشري وضبط الآلة ، لكل وظيفة ، طرف يرسل وطرف يتلقى في وحدة انسجامية . ينسى هذا المنطق الميكانيكي مفهوم التناقض . فالالتزام ليس رغبة ذاتية بل مرهون بعملية التحول الاجتماعية المدفوعة بتناقضاتها المتجددة .

ان فكرة الالتزام على الرغم من ظاهرها الثوري مثالية فلسفيا وبرجوازية سياسية . فهي تنهض على مفهوم أخلاقي للادب والعالم . هل يعني هذا ان فكرة الالتزام لا وجود لها في الادب ؟

اذا كانت ممارسة الاديب لها تميزها فان التزامه له تميزه أيضا . ان الالتزام